Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا عمل بغيض- لهذا السبب عملت منذ البداية، كما تلاحظ، على بناء العمل الرئيسي والأجزاء العارضة منه بهذه التقاطعات وعقّدت الحركة الاستطرادية والتدرجية، دولاب داخل آخر، بحيث تظل الآلة بأكملها تدور.

من الصعب أن نفهم ما الذي يعنيه ستيرن بقوله: «العمل الرئيسي»، ويبدو أنه ينظر إلى عنوان كتابه «حياة ترسترام شاندي -جنتلمان- وآراؤه». وقد سبق أن بيّن بعضهم أن السبرة تخص العم توبي وأن الآراء هي آراء ولتر شاندي، وأن ترسترام ليس جنتلماناً بالمعنى الحديث للكلمة. ولو أن الكتاب كان كما جاء في العنوان لكانت شخصية العم توبي نفسها استطراداً. ولكن من حسن الحظ أن الكتاب ليس سيرة لترسترام شاندي، وأن العم توبي والعمة دينا ليسا من الاستطرادات، وإنما يحتلان المكان الذي يستحقانه في الكتاب. وتكمن عظمة ستيرن على وجه التحديد في أن الأشخاص المختلفين في روايته ليسوا ثانويين بالنسبة لأي بطل. فهو يضفي كمالاً على كل شخصية، موحياً أنها في نظر ذاتها مركز عالمها الصغير، وأن كل عالم صغير ينتمي إلى الكتاب كله. ونحن نشعر أن جميع هذه العوالم موجودة سواء لقيت معالجة أم لا. إنها تتقاطع وتشكل قطعاً هي على اختلاف أحجامها مشتركة فيما بينها. والأشخاص الرئيسيون لا يعيشون-كما هم في روايات كثيرة-في فراغ معزولين عن كل احد أو كل شيء ليس له دور مباشر في مسيرتهم نحو نقطة حاسمة في حياتهم. وهناك كثير من الاستطرادات الفاقدة الدلالة ظاهرياً تقوّي الإحساس بأن كل واحد يعيش في ذاته في نفس الوقت ويتبع الخط الخاص به بغض النظر عن الدور الذي يلعبه في أي من الحلقات الرئيسية. والروائيون المحدثون يحاولون